بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعـــــد ..

شارك الموالى الفرس مشاركة فعالة فى قيام الخلافة العباسية منذ نشأتها الأولى وبخاصة الخرسانيين الذين كانوا يقطنون خراسان ، إذ كان بها العدد الكثير والجلد الظاهر والقلوب الفارغة والصدور السليمة التى لم تقسمها الأهواء ولم تتوزعها النحل ولم يقدح فيها فساد .

وقد تمكن الفرس من إعادة حريتهم وحقوقهم بعد أن فاز العباسيون بالخلافة العباسية وسطع نجمهم خلال العصر العباسى الأول وساعدهم على ذلك ميل الخلفاء العباسيين إليهم وقربوهم من مجالسهم واستغل الفرس هذه المكانة الرفيعة فسعوا إلى التحكم وفرض السيطرة على أمور الدولة والتنافس مع العناصر العربية ، كما عملوا على إحياء تراثهم القديم وما يتعلق به من عادات وتقاليد وتاقت نفوسهم إلى المعتقدات الدينية القديمة من الزرادشتية والمانوية والمزدكية والتى كانت منتشرة في فارس إنتشاراً واسعاً .

وقد زاد نفوذ الفرس فى عهد العباسيين وبخاصة فى عهد الخليفة المهدى (١٥٨ ـ ١٦٩) وقد أدى هذا بدوره إلى تسرب فكرهم الدينى القديم إلى المعتقدات الإسلامية وامتد إليها . ولعل هذا أتى من قصور فهمهم لحقيقة الدين الإسلامى أو أنه أتى عن قصد وإصرار لإخفاء نزعات دينية واجتماعية وسياسية منذ ماضى بعيد ، وقد ساعد على ظهور هذه النزعات خلال تلك الفترة سماحة الخلفاء العباسيين نحو العقائد السابقة على الإسلام حيث اعتبروا أتباع المجوسية (الديانة القديمة للفرس) ممن لهم ذمة وعهد عند المسلمين وعاملوهم معاملة أهل الذمة مثل اليهود والنصارى ، بل إن بعض المناطق فى بلاد الفرس قد بقيت متمسكة بديانتها القديمة إلى عهد العباسيين والبعض الآخر كان إسلامه ظاهرياً ، وقد ترتب على ذلك كله ظهور إلحاد ونحل وبدع غريبة على الإسلام والمسلمين فظهرت المقنعية والخرّمية والراوندية والرزامية والزندقة وكلها حركات هدامة وفاسدة تسعى إلى تقويض أركان الإسلام والنيل منه .

وقد تصدى لها الخلفاء العباسيون بكل قوة واقتدار حتى تمكنوا من الإحاطة بها والقضاء عليها .

هذا وقد قسمت هذا الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب وخاتمة ..

الباب الأول : أوضاع الموالى فى العصر العباسى وفيه فصلان :

الفصل الأول : أوضاع الموالى فى ظل العباسيين ، وتحدثت فيه عن معنى كلمة مولى والفرق بينها وبين المصطلحات الأخرى ، ثم معاملة الموالى فى عصر الرسول ﷺ وعصر الراشدين وعصر بنى أمية .

الفصل الثانى : أسباب نفوذ الموالى فى العصر العباسى ومقتل أبى مسلم والآثار التى ترتبت على قتله .

الباب الثانى : الحركات الهدامة للفرس ، ويتضمن خمسة فصول :

الفصل الأول : حركة بهافريد وسنباذ المجوسيين .

الفصل الثانى : الراوندية .

الفصل الثالث : حركة رزام الفارسية .

الفصل الرابع : حركة استاذسيس .

الفصل الخامس : المقنعية .

الباب الثالث : الحركة الخرّمية وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ثورة بابك الخرّامى وأسبابها ودوافعها .

الفصل الثانى : حركة المازيار .

الفصل الثالث : مؤامرة الأفشين وخيانته للإسلام والمسلمين .

الباب الرابع : ظاهرة الزندقة ، وفيه عدة مباحث :

المبحث الأول : الزندقة ودلالتها ومعانيها .

المبحث الثانى : الزندقة فى العصر الأموى .

المبحث الثالث : الزندقة فى العصر العباسى ومقاومتها .

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج التى توصل إليها الباحث .

وبعد .. فقد توخيت من دراسة هذه الحركات الوقوف على حقيقتها ومعرفة أهدافها التى كانت تسعى بكل جهد للقضاء على الإسلام والمسلمين أو على الأقل للنيل منه من خلال تشويه الأفكار والمعتقدات عند المسلمين .

نسأل الله ـ عز وجل ـ أن يكون هذا العمل نافعاً للإسلام والمسلمين وأن يكون سبباً في يقظتهم وانتباههم لمعرفة أعداء الإسلام في القديم والحديث ، كما نسأله ـ سبحانه وتعالى ـ التوفيق والسداد والهداية والرشاد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،

دكتور/ حسن شاهين

غرة ذى القعدة ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م